اليوم الاكبر - او يوم عاشوراء

لا يشك أحد ما لواقعة الطف من تأثير كبير على كثير من البواعث النفسية والاجتماعية والاخلاقية في المجتمع الاسلامي لصقلها ذهنية تلك الجماعات التي لولم تتأثر بهذه الواقعة لكان لها توجيه آخر . اذ لا تخلو بعض الاعمال التي تسيرها روح الجماعات من عاطفة وإسراف .

وان واقعة الطف التي قلبت مشاعر أكثر الناس وحولت مجارى تفكيرهم ، عادت بفضل المخلصين من رجالها العاملين من أبنائها توحي لهم أهم المثل العليا ومن أولئك المجاهدين سماحة الحجة الكبير السيد هبة الدين الحسيني الذي ناضل

جانب من مجلس السيد الخاص

في سبيل استمرار هذه الذكرى واحيائها بمؤازرة المخلصين من رجال الكاظمية وشبابها الناهض ، على النهج الذي رسمه لهم ، موجهاً هذه الذكرى الى أرقى الصور الاجتماعية وامتنها بعد أن كانت لا تخلو من هوج او اسفاف لايتفق وأساليب العصر الحديث .

ولم يجعل الاصلاح او التجديد مقصورين على هذه الذكريات فحسب بل شمل ذكريات رجال التأريخ الاسلامي مما جعل الكاظمية تباهي سائر المدن في كل موسم من مواسمها ، حتى انتشر هذا الطابع الجديد الى سائر انحاء القطر ، حيث أقبلوا عليه واستمروا على إقامته كما استمرت إقامة هذه الذكريات تتتابع في الكاظمية يرافقها التوسع والارتقاء ويكللها التوفيق والاقبال .

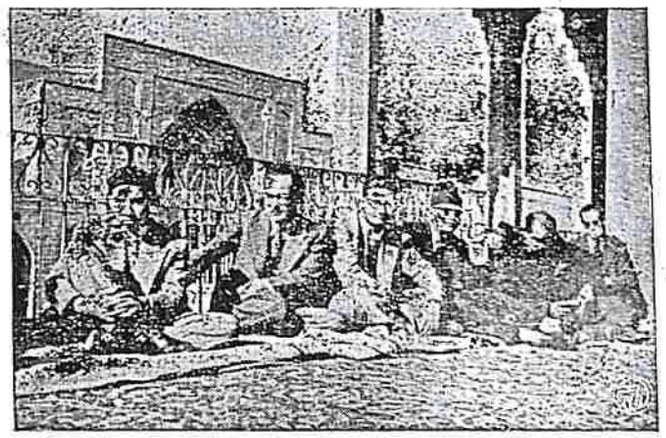

أيضاً جانب من مجلس السيد الخاص

ومن هذه الأيام التاريخية المشهودة في الكاظمية هو صباح اليوم العاشر من المحرم لسنة ١٣٦٤ هـ الموافق ليوم الثلاثاء ٢٦ كانون الأول ١٩٤٤ م اذ اقيمت الذكرى الخامسة المعتادة (لشهيد الطف الامام الحسين عليه السلام » في الروضة المطهرة برعاية ودعوة صاحب السماحة الحجة الحسيني مؤسس هذه الذكرى في الكاظمية وباعث فكرتها . وقد حضرها الوزراء وأعضاء الهيئة الدبلوماسية للدول الاسلامية وعدد كبير من أعضاء مجلس الأمة وكبار قادة الجيش وكبار رجال الدولة وأساتذة المعاهد العلمية وأعيان القطر العراقي ، واحتشدت الجماهير في الصحن الشريف لمشاهدة هذه الذكرى التأبينية

ماغص بهم على رحابته وقد قدروا بعشرات الألوف ، وعلى عظم الحفل ورهبته ترى الهدوء والسكون كان مجللا له ، فضلا عن النظام الذي تم بفضل ادارة الشباب الكاظمي وشهامتهم وقيامهم بمؤازرة سماحة العلامة الحسيني ، والتفافهم حول مرشدهم الأكبر . وكانوا يستقبلون الوفود بصدر رحب ، حتى اكتمل الحفل في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح ذلك اليوم المشهود ، فارتقى الاستاذ السيد جواد الحسيني منصة الخطابة وافتتح الحفل بكلمة وجيزة ثم قدم الى الجمهور المقرىء الكريم الشاب الأديب السيد عبدالأمير حسن فرتل عشراً من آي الذكر الحكيم ثم تلاه الاستاذ السيد جواد فالقى كلمة صاحب الدعوة نيابة عن سماحة والده الكريم ثم اعقبه الاستاذ الشاعر السيد ابراهيم الوائلي فالقى كلمة الاستاذ السيد محمد عبدالحسين المحامي نيابة عنه لانحراف صحته وقد صور الاستاذ في كلمته جانباً من نهضة الحسين ووصف الحرية التي نادي بها الامام بصوته المعظيم في تلك الساحة الرهيبة من الطغوف والتحرر من عبادة أصنام البشر والثورة على الطغاة المردة وان قل النصير . ثم تلاه الاستاذ البحاثة الدكتور مصطفى جواد بقصيدة دلت على شخصية ناظمها وتفوقه في ميادين اللغة والأدب مما نشرت الهدوء على السامعين واستعيدت أكثر أبياتها . ثم أعقبه الاستاذ السيد محمود ابراهيم الاستاذ بدار المعلمين الابتدائية بقصيدة دلت على سموه ومكانته في الشعر واندفع بنظمها عن قلب مفعم بالأسى والحزن لآل البيت النبوي الكريم . ثم تلاه الاستاذ السيد حسين علي الأعظمي استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق فالقى قصيدة أبكت كل عين لاشتمالها على وصف الواقعة وتصوير الشذوذ والعدوان الذي قام به الأذناب من أعداء الحسين وقد استعيدت معظم أبياتها . ثم أعقبه الاستاذ الشاعر الرقيق السيد على جليل الوردي فالقى قصيدته التي ألقاها في الحفلة الماضية وللاستحسان الذي قوبل به والاعجاب الذي نال منه أوجب أن يعيدها فكان لها الوقع الحسن ونال اعجاب الحاضرين على اختلاف طبقاتهم . وتلاه الاستاذ بدوي طبانة استاذ الأدب العربي بدار المعلمين العالية فالقى كلمة ارتجالية تناول فيها أسمى نواحي العظمة في الانسان وأسمى هذه النواحي في الامام الحسين عليه السلام وكان في كلمته هذه مثال الرجل البياني البليغ . ثم ارتقى المنصة الاستاذ محمد مبروك نافع استاذ التأريخ العربي بدار المعلمين العالية واستاذ التأريخ بكليتي أصول الدين ودار العلوم بمصر ، فالقى كلمته الارتجالية التي صور فيها الحسين بأنه منقذ الانسانية وانه رسول السلام الى البشرية والمعول الهدام للرذيلة والسيف الذي جذ فيه أواصر الظلم والعدوان . وانحدر كالسيل في كلامه عن الحالة الاجتماعية وابتعادها عن خطة الامام الحسين التي رسمها لهم بنهضته ، وتكلم عن كثير من المشاكل المعقدة في وضعنا الاجتماعي وتلاه الدكتور ابراهيم سلامة واختتم الحفل الاستاذ السيد جواد هبة الدين شاكراً الذوات الذي تفضلوا بالحضور والخطباء الذين أدوا واجبهم لاحياء هذه الذكرى والوجيه الكبير السيد حافظ القاضي الذي تفضل بمكبرات الصوت تسهيلا لسير الحفلة مما كان موضع تقدير الجميع . كما أفصح عن الجهود التي بذلها اخوانه من شباب البلد في معاضدتهم له واخراج الحفل بذلك الشكل الرائع وانفض الجميع وهم يلهجون بالثناء على مؤسسها الحجة الحسيني شاكرين له جهاده وتضحياته لخدمة العلم والدين والوطن والأمة .

(البيان)